

نظرة إلى الغدير

[30] الطبقات لابن سعد (1): (غفر لك ربك!) وكرتياحه صلى الله عليه وسلم لشعر حسان بن ثابت يوم غدير خم ودعائه له بقوله (لا تزال يا حسان! مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك). وكان صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبرا في مسجده الشريف يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح أو فاجر عن رسول الله). (2) وكرتياحه لشعر أبي كبير الهذلي. قالت عائشة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نورا. قالت: فبهت فنظر إلي فقال: (مالك بهت؟) فقلت: يا رسول الله! نظرت إليك فجعل جبينك يعرق وعرقك يتولد نورا، ولو رأيك أبو كبير الهذلي لعلم أنك أحق بشعره، قال: (وما يقول أبو كبير؟) قلت: يقول: ومبرئ من كل غير حيضة وفساد مرضعة وداء معضل وإذا نظرت إلى أسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل قالت: فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان بيده وقام وقبل ما بين عيني وقال: (جزاك الله خيرا يا عائشة! ما سررت مني كسروري منك). (3) وكان صلى الله عليه وسلم يحث الشعراء إلى هذه الناحية، ويأمرهم بالاحتفاظ بها، ويرشدهم إلى أخذ حديث المخالفين له وأحسابهم وتاريخ نشأتهم ممن يعرفها وهجاءهم كما كان يأمرهم بتعلم القرآن العزيز، وكان يراه نصرة للإسلام، وجهادا دون الدين الحنيف، وكان يصور للشاعر جهاده وينص به ويقول:

(1) ج 3 ص 619 (غ 2 / 7) (2) مستدرک الحاكم: ج 3 ص 477 وصححه هو والذهبي في تلخيصه (غ 2 / 7). (3) حلية الأولياء لأبي نعيم: ج 2 ص 45 وتاريخ الخطيب البغدادي: ج 13 ص 253 (غ 2 / 7)